

# خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع سورة القارعة) للشيخ أ.د. سعد

## الختلان

سعد الختلان

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله لا يخلف الميعاد والحمد لله رب العالمين. ما لك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا - 00:00:18

قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا عباد الله نقف في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع سورة عظيمة من كتاب ربنا عز وجل. نقرأها كثيرا - 00:00:50

احفظوها ولكن قل من يقف عند معانيها العظيمة متأملا ومتدبرا. سورة القارعة ما القارعة؟ القارعة اسم فاعل من قرع والمراد التي تفرع قلوب وتفرعها وذلك عند النفخ في الصور. كما قال الله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع - 00:01:19

من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين. فهي تفرع القلوب بعد الاسماع هذه القارعة قارعة عظيمة لا نظير لها قبل ذلك. وهي من اسماء يوم - 00:01:49

القيامة كما تسمى الغاشية والحاقة. ما القارعة؟ ما استفهام بمعنى التعظيم والتفخيم اي ما هي القارعة التي ينوه عنها؟ ثم قال وما ادراك ما القارعة زيادة في التفخيم والتعظيم والتهويل. اي شيء اعلمك عن هذه القارعة؟ اي ما اعظمها - 00:02:09

وما اشدها ثم بين متى تكون. فقال جل وعلا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. اي انها تكون في ذلك الوقت يوم يكون الناس كالفراش المبثوث حين يخرجون من قبورهم. قال العلماء يكونون كالفراش المبثوث. الفراش هو هذه الطيور الصغيرة - 00:02:39

التي تتزاحم عند وجود النار في الليل وهي ضعيفة وتكاد تمشي بدون هدى وتتراكم وربما لطيشها تقع في النار وهي لا تدري. فهم يشبهون فهذه الجموع الغفيرة تشبه الفراش في ضعفه وحيرته وتراكمه وسيره الى غير هدى. كالفراش المبثوث - 00:03:09

وقوله المبثوث اي المنتشر فهو كقول الله تعالى يخرجون من الاجداث اي من القبور كأنهم جراد منتشر لو تصورت هذا المشهد العظيم يخرج الناس من قبورهم على هذا الوجه لو تصورت هذا المشهد مشهد عظيم لا نظير له. هذا العالم من ادم الى ان تقوم الساعة - 00:03:39

بنو ادم بنو ادم اعداد كثيرة جدا كلهم يخرجون خروج رجل واحد في ان يخرجون من هذه القبور المبعثرة في مشارق الارض ومغاربها. ومن غير القبور كالذي القي في لجة - 00:04:09

البحر او اكلته الحيتان او في فلات الارض او اكلته السباع. وما اشبه ذلك. كل هؤلاء الامم العظيمة يخرجون مرة واحدة يصلون ويجولون في هذه الارض. ومع ذلك ليس فقط بنو ادم - 00:04:29

ومعهم الجن ومعهم الطير ومعهم الوحوش. فتحشر هذه الخلائق كلها على هذه الارض التي تمتد مدا واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت. هذا المشهد العظيم يصبح وسط تصبح هذه الخلائق كالفراش المبثوث كالفراش المنتشر المتفرق. يا له من مشهد عظيم يقرع القلوب - 00:04:49

واما الجبال وهي تلك الجبال العظيمة الراسية الصلبة فتكون كالعهن المنفوش والعهن هو الصوف والمنفوش المبعثر اي ان هذه الجبال بعد ان كانت صلبة قوية راسخة مثل العهن تكون مثل العهن اي مثل الصوف المبعثر سواء نفشته بيدك او بالمداف فانه -  
[00:05:19](#)

يكون خفيفا يتطاير مع ادنى ريح. وقد قال الله تعالى في ايات اخرى عن الجبال وبست الجبال بس فكانت هباء منبثا. وقال عز وجل هنا وتكون الجبال كالعين المنفودة واذا كانت الجبال تصير من قرعة يوم القيامة كالصوف المنفوش. فكيف بحال الانسان عند -  
[00:05:55](#)

سماعها عباد الله ان هذا اليوم العظيم يوم القيامة قد علي بذكره القرآن الكريم كثيرا وتكررت اوصافه اذ ان هذا اليوم هو اليوم الذي نحن سائرون اليه جميعا لا محالة. قل ان الاولين والآخرين -  
[00:06:25](#)

لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم يا امتي لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ذلك اليوم فيه من الاهوال شيء عظيم جدا -  
[00:06:49](#)

تشيب منها الولدان فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا. ان اهوال ذلك اليوم لعظيمة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى -  
[00:07:09](#)

اولكنا عذاب الله شديد زلزلت الساعة نعم زلزلة الساعة شيء عظيم وخطب جليل وطارق مفضع وحادث هائل وكائن عجيب ترى الناس في ذلك الموقف سكارى اي من شدة الامر الذي صاروا فيه. قد دهشت عقولهم -  
[00:07:39](#)

غابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى. ولكنهم في حقيقة الامر ليسوا بسكارى ولكن عذاب والله شديد اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم -  
[00:08:07](#)

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى -  
[00:08:30](#)

اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة -  
[00:08:50](#)

عباد الله ثم قال ربنا تبارك وتعالى في هذه السورة العظيمة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية. فقسم الله تعالى الناس الى قسمين. القسم الاول -  
[00:09:06](#)

من ثقلت موازينه وهو الذي رجحت حسناته على سيئاته. والقسم الثاني من خفت موازينه وهو الذي رجحت سيئاته على حسناته اوليس له حسنات اصلا كالكاfer فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. العيشة مأخوذة من العيش وهو الحياة. يقال عاش

الرجل زمنا طويلا -  
[00:09:26](#)

اي بقي وحي زمنا طويلا اي انه في حياة طيبة راضية. وقوله راضية اي عيشة طيبة ليس فيها نكد ولا صخب ولا نصب كاملة من كل وجه. وهذا يعني به العيش في الجنة -  
[00:09:52](#)

الله تعالى جميعا من اهلها. هذا العيش لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجون. لا يحزنون فيها ولا يخافون في انعم عيش واطيب بال واسر حال فهي عيشة راضية. لا خوف فيها ولا مرض ولا هرم ولا حزن -  
[00:10:12](#)

ولا تعب ولا موت لذاتها كاملة. فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين وانتم فيها خالدون واما من خفت موازينه واما وهذا الذي خفت موازينه اما انه الكافر الذي ليس له اي حسنة لان -  
[00:10:32](#)

الكافر يجازى بها في الدنيا ولا تنفعه في الآخرة وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا او انه مسلم لكنه مسرف على نفسه فسيئاته اكثر من حسناته. فامه هاوية الام معناه معناها المأوى اي مأواه -  
[00:10:52](#)

والهاوية من اسماء النار. اي ان مآله الى نار جهنم. وقيل ان المراد بالام هنا ام الدماغ معنى انه يلقي في النار على ام رأسه. واذا كانت

الاية تحتمل معنيين لا يترجح احدهما على الاخر. ولا يتنافيان - 00:11:12

فانه يؤخذ بالمعنيان فانه يؤخذ بالمعنيين جميعا كما قال اهل التفسير. فيقال يرمى في النار على ام رأسه وليس له مأوى ولا مقصد الا النار. وما ادراك ما هي؟ هذا من باب التفخيم والتعظيم لهذه الهوية - 00:11:32

ما هي هذه الهاوية التي يهوى فيها؟ انها شيء عظيم. انها نار حامية في غاية ما تكون من الحمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم انها فضلت على نار الدنيا بتسعة وستين جزءا. اذا تأملت - 00:11:52

تتار الدنيا على شدة حرها فان نار جهنم قد فظلت وظوعفت عليها بتسعة وستين جزءا فهي احر من نار الدنيا تسعا وستين مرة. هل يستطيع احد من البشر ان يضع يده - 00:12:12

على نار الدنيا دقيقة واحدة فكيف بهذه النار التي ظعفت على نار الدنيا تسعا وستين مرة. وفي هذه الاية التخويف والتحذير من هذا اليوم وان الناس لا يخرجون عن حالين اما من ترجح حسناته على سيئاته - 00:12:32

واما من ترجح سيئاته على حسناته. فاما من ثقلت موازينه فمآله للجنة فهو في عيشة راضية من خفت موازينه اي رجحت سيئاته على حسناته فمآله الى النار. فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية - 00:12:52

عباد الله وكل انسان له رصيد حسنات ورصيد السيئات وعلى مقدار هذين الرصدين يكون مصيره يوم القيامة اما الى الجنة واما الى النار. فاحرص على ان على فاحرص كل يوم على ان تزيد رصيد حسناتك باعمال - 00:13:12

صالحة تعملها واحرص على ان يخف رصيد سيئاتك باجتناوب الذنوب والمعاصي. ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:13:32

الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:13:52

عنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذن الكفر والكافرين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله في نفسه. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - 00:14:13

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولها. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم - 00:14:32

واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى طاعتك وعلى حسن عبادتك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابتك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى - 00:14:52

وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم انا لنا اخوة مسلمين مستضعفين قد مستهم البأساء والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم -

00:15:12

منصور بنصرك يا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين ويا مجير المستجيرين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام بك نستنصر اخواننا المستضعفين في كل مكان اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي - 00:15:32

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:15:55